

الاتصال، في اللغة العربية كلمة مشتقة من كلمة التواصل، واصل على وزن فاعل وكلمة تواصل جاءت على صيغة تفاعل ومصدرها وصال مواصلة، وتشير كلمة تواصل إلى حدود المشاركة في الفعل ما بين الطرفين ونقيضها تقاطع وتنافر¹. والاتصال والوصلة: ما اتصل بالشيء، أي اتصال وذريعة، والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل. واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع. مشتقة communication انتهى إليه وبلغه، ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إياه². وكلمة اتصال وما يرادفها باللغة الأجنبية بمعنى "مشارك" أو "عم" فعندما نقوم بعملية الاتصال فنحن نحاول أن نقيم (Common) (أي Communis) من الأصل اللاتيني رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة أخرى، اصطلاحاً، تنوعت التعاريف وتعددت لمفهوم الاتصال وهذا باختلاف وجهات النظر والاهتمامات البحثية لكل باحث، وسنحاول تقديم جملة من هذه التعاريف لمحاولة الإلمام بهذا المصطلح. عرف عالم الاجتماع "تشارلز كولي" عام 1909 الاتصال على أنه: الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها. ويرى "ريتشاردز" عام 1928م، فتحدث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزئياً عنها. ويعرف "جورج ليندبرج" سنة 1939م الاتصال بأنه التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير يثير سلوكاً معيناً عند المتلقي. ويعرفه عالم النفس "كارل هوفلاند" عام 1948م بأنه عملية يقوم بمقتضاه المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره. والمستقبل واستجابة الأخير. وعرفه "ألبرس" عام 1966، الاتصال بأنه نقل المعنى من شخص إلى آخر من خلال العلامات أو الإشارات أو الرموز المفهومة ضمناً للطرفين. وعرفه عالم الاتصال "ولبر شرام" عام 1977 الاتصال بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات⁴. أما الباحثة "جيهان رشتي" فتعرف الاتصال سنة 1975 بأنه عملية يتفاعل بمقتضاها مرسل ومتلقي الرسالة، وحسب "عاطف عدلي" سنة 1999، وانطلاقاً من التعريفات السابقة الذكر، وما تجدر الإشارة إليه في الأخير أن عدم الاتفاق في تقديم تعريف موحد لمصطلح الاتصال، بـ مكونات العملية الاتصالية: وضع علماء الاتصال نماذج متعددة لوصف العملية الاتصالية ويمكننا حصر عناصرها الأساسية في النقاط التالية: 1/ المرسل أو المصدر: والذي يريد تبليغها لطرف آخر بشكل معين ليشاركه أفكاره وأرائه، أو اتجاهات أو خبرات معينة⁷. ولضمان نجاح الرسالة يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط منها الدقة، والوضوح، فالقارئ هو الشخص المهم حينما أكتب، والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث، لذا يعد المستقبل هو أول أولويات المرسل. 4/ القناة: وهناك الوسيلة السمعية وهنا نخص بالذكر الإذاعة، 5/ رجع الصدى: وتسمى أيضاً التغذية الراجعة، 6/ التأثير: يعد التأثير الهدف النهائي الذي يسعى المرسل إلى تحقيقه، وتتم عملية التأثير على خطوتين، والخطوة الثانية هي تغيير السلوك. وهو مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها¹². توجد تقسيمات عديدة لأنواع الاتصال ويمكننا تحديدها وفق معايير على النحو التالي: حسب اللغة المستخدمة: اتصالاً لفظياً وآخر غير لفظي الاتصال اللفظي: وهنا تكون عملية التبادل لغوية، الاتصال غير اللفظي: وهو الاتصال التي يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار دون استخدام لغة الألفاظ أو ما يعرف باللغة الجسد من خلال تعبيرات الوجه، الصمت والصوت والإشارات والإيماءات وما إلى ذلك. حسب درجة التأثير: الاتصال الذاتي: وهو الاتصال الداخلي الذي يحدث مع الفرد ذاته، كالتفكير والتأمل والتخيل والحلم. ويرى بعض الباحثين أن الاتصال الذاتي يحتل الزمن الأكبر في اتصال الفرد، وهو عادة ما يسبق الأنواع الأخرى من الاتصال أي أن الفرد يفكر قبل أن يدخل في أي اتصال مع الآخر أو الآخرين¹⁴. الاتصال الذي يحدث بين شخصين أو أكثر في شكل علاقات اجتماعية. يتضمن هذا الاتصال كل عناصر الاتصال وأهمها الحضور الشخصي للمرسل والمتلقي. ضف إلى ذلك مرونة الموقف الاتصالي حيث يمكن تعديل الرموز أو الرسالة بما يتفق والاستجابات الفورية التي تحدث، وسيطرة المرسل على هذا الموقف الاتصالي. ووجد هذا النوع من الاتصال منذ القدم فالإنسان اجتماعي بطبعه فهو يميل بالفطرة إلى إشعار غيره عما يدور بخاطره، الاتصال الجمعي: يعكس هذا النوع من الاتصال كبر حجم المشاركين في الاتصال وبصفة خاصة جماعات المتلقين. كما يتميز بوحدة الاهتمام والمصلحة حول الأهداف العامة¹⁶. الاتصال التفاعلي ويسود هذا النوع من الاتصال مجتمع المعلومات¹⁷. حسب الاتجاه: الاتصال النازل: يبدأ من أعلى هرم في التنظيم إلى أسفله، ويدخل ضمن الاتصال التنظيمي الذي يحدث داخل المنظمة كالمؤسسة التعليمية أو تجارية، الاتصال الصاعد: المقصود به تلك العملية التفاعلية التي تتم من المرؤوسين للتوجه إلى أعلى الهرم التنظيمي من خلال تقديم اقتراحات، بيانات أو حتى شكاوى عمل. هو ذلك الاتصال الذي يتم في المستوى الواحد من التنظيم، وهو ما يساعد على إمكانية انتشار المعلومات بين أفراد نفس المنظمة¹⁸. الاتصال النازل الصاعد: بمعنى آخر لا تضع الإدارة العليا في أي تنظيم خطة عملها إلا بعد التشاور مع المرؤوسين ومعرفة وجهة نظرهم في مواضيع معينة تخص العمل ثم تحديد خطة العمل¹⁹. ثـ خصائص الاتصال: - الاتصال

ذات مدلول اجتماعي وله صفة التلقائية فالأفراد مدفوعين اجتماعيا إلى الاتصال بطريقة تلقائية حتى يتمكنوا من الاستمرار والتواصل في حياتهم الاجتماعية. - الاتصال يحقق ترابط المجتمع، وهذه الفطرة هي منبع التبادل الذي يقع بين أفراد المجتمع²⁰. - الاتصال عملية مستمرة، فلقد وجد الاتصال منذ القدم، يعني منذ أن وجد الإنسان على هذه المعمورة ومازال مستمرا في وقتنا الحالي، تطورت أشكاله وتنوعت عبر الزمن مع تطور المجتمعات²¹. فهو متكون من وحدات مترابطة، وتعمل جميعا حينما تتفاعل مع بعضها البعض من مرسل ومستقبل ورسائل ورجع صدى وتأثير وبيئة اتصالية. وإذا غابت بعض هذه العناصر أو لم تعمل بشكل جيد فإن الاتصال لا يحقق النتائج المرجوة منه. - الاتصال آني تفاعلي ومتغير، - الاتصال قد يكون قصديا وقد لا يكون، لسان العرب، دار المشرقي الثقافي، 1999، 10- فضيل دليو و آخرون، 14- حسين خريف، (مطبوعة غير منشورة ، نظرياته،